

لا يتفق الكثيرون مع هذا الاستنتاج الحاد المتطرف بل يقدمون أكثر من أسلوب لمجابهة المشكلة.. انهم يرون الحل ، ونحن معهم ، في اللجوء الى ما لجأ اليه السلف : التعريب . والدروب الى ذلك هي :

(1) **طريقة الاستقاق** : الاستقاق ، في رأي المربي ساطع الحصري ، أهم الوسائل في ايدينا لانه « الأنموذج » الاصلية التي كونت اللغة السمرية . كما أن الاستقاق ، كما يقول ، يضم وسيلتين أخريين هما النحت والتعريب اذ انه يتناول نتاج التعريب والنحت أيضا ويولد كلمات جديدة حتى من الكلمات المعربة والمنحوتة (21).

ويعتقد أيضا ان طريقة الاستقاق اعم واهم الطرق وأخصبها وأمنحها مجالا ، اذ تؤخذ اللفظة الاعجية وتؤلم وتحور لمتطلبات نطقنا ، ونشتق منها انعالا ومصادر وصفات . فمن كلمة تليفون نقول تلفن يتلفن . ومن مهندس ، هندس ويهندس وهندسي . ومن كلمة تلفزيون ، تلفز ويتلفز وتلفزيوني ، ويرى كاتب ضرورة السير على سنن اللغة في الشمول والتعميم وتوسيع آفاق الاستقاق وادخال بعض الزيادات . . (22) ان الاستقاق اذن معين لا ينضب للمربية . ويجب ان ننبه بقوة على ان الاستقاق يعطى اللغة العربية أهم صفاتها ، مقارنة مع لغات أخرى تعتمد على طريقة النحت .

ومع هذا ، فان الحصري يحذرنا بان الاستقاق وحده لا يكفي لتوليد الكلمات التي يحتاجها التفكير البشري . ويعلل السبب « لان عمله مقصور على أوزان وقوالب معينة . وهذه الأوزان والقوالب مهما كانت كثيرة وولودة لا تستطيع ان تستوعب جميع المعانى العقلية ، فلا بد من الاستعانة بالتركيب ، والاقدام على تركيب كلمتين او اكثر على شكل تراكيب مزجبة ووصفية واذافية وحتى على هيئة جبل فعلية » (23)

(2) **طريقة الترجمة او النقل** : قام المترجمون العرب بنقل الكلمة بما يقابلها بالعربية وما يدل عليها ، وقد نجحوا في القرون الثالث والرابع والخامس الهجري في هذا الخط . ويقول باحث « نجد في لغة النقلة من العصر العباسي أثرا قويا لليونانية في نقل الالفاظ الهندسية والحسابية من جيب ومخروط وأعداد أولية وأعداد زائدة وأعداد ناقصة ... الخ . كما نجد

لحركة التبادل في المنتوجات العلمية بين الهندية والعربية في القرن الثاني والقرن الرابع للهجرة علوم الطبيعة الهندية ، والكهربان والنارجيل ، وفي الرياضيات لفظ اهليلجى للقطع الناقص ، ولفظ الصفر للدلالة على الخلو ، والارقام الهندية التي نستعملها الآن» (24).

(3) **طريقة المجاز** : ومعنى المجاز كما يعطينا علماء اللغة استعمال لفظ لشيء بينه وبين الحقيقة اتصال . وقد استخدمها السلف للوصول الى الفاظ تنقل المعنى الجديد مع الإبقاء على اللفظ المتداول . ومن الامثلة على ذلك : (25)

ا - كلمة الحساب ، الاحصاء وأصلها من الحصب والحصا .

ب - الجيب لنصف الوتر في القوس ، وأخذه من طوق التبيص .

ج - مسح ومنه المساحة ، وأخذه من سار على الارض .

د - الجبر وهو إصلاح العظم المكسور واستعملوه اصطلاحا لازالة حرف الاستثناء وردوه في المعادل الآخر من المعادلة واطلقوه على علم الجبر .

(4) **النحت** : طريقة تثري العربية بكلمات جديدة . وقد أصاب القدامى والمعاصرون حظا كبيرا من النجاح في استعمالها . كما استعمالها علماء اللغة في لغات أخرى . والنحت يرفد طريقة الاستقاق اذا كانت لا تكفى . ويؤكد المختصون لنا على ان النحت طريقة تعتمد على الترتيب والمزج او الاختصار من لفظين او اكثر فيتولد من ذلك لفظ مركب جديد او لفظ موجز جديد . وهذا ما يدعى بالتوليد والانفلاق في طبيعة العربية اللذين منحاهما حركية هائلة . وما لا ريب فيه ان التقدم التقني والحضاري سيجعلنا امام مجابهة في توسيع افاق الاستقاق وأطر النحت لتلبي احتياجاتنا ، ولربما توسعنا ، كما يقال ، في تركيب كلمات ثلاثية لم تستعمل بعد فالحاجة أم الاختراع . وهنا يأتي دور المتخصصين والعلماء والمجامع .

ومن امثلة النحت ما ياتى : (26)

1 - اللادرية : من لا ادري ، اللية : من لم ، العنفة : من عن وعن ، شمخر : من شمع وخر ، محبرم : من حب ورمان ، نحيل : من دح وحمل ، حسيلة : من حسبي الله ، سمعة : من السلام

عليكم ، مشككة : من ما شاء الله كان ، عبدي : من عبد الدار ، مرمى : من أمريء القيس ... الخ (27).

ب - ثم هناك النحت مثل : اينما ، بينما ، ما خلا ، لولا ، لوما ، مهما ، هلا ، لا جرم ، لا محالة ، ما وراء ، ما بين .

ج - وهناك الكلمات التي يرجع اصلها الى النحت مثل : بسملة ، حيلة ، صيلة ، هيلة ، حوتلة ، سبيلة ، جعفدة ، دمعزة ، بابة ، فذلكة ، لا شيء ، هرول ، بعثر ، دحرج ، خرمش ، دعثر ، لكن ، كان ، الآن .

د - الاستفادة من لا النافية مثلا : اللامتاهي ، اللاضروري ، اللادائي ، اللاصوفية ، اللا ادرية ، اللااخلاقي ، اللامركزي ، اللاسلكي ، اللاهوائي ، اللانناظري ، اللااجتماعي ... الخ .

هـ - وهناك استخدام النحت في وصف شيء بعد فترة باستخدام حرفي الغين والباء (غب) فنقول : غبهجرة : بعد الهجرة ، غبدرسي : بعد المدرسي ، غبجليدي : بعد العصر الجليدي ، غبولادة : بعد الولادة .

ونستعمل حرفي القاف والباء (قب) في وصف شيء حدث قبل الفترة مثل :

قبتاريخ : قبل التاريخ ، قبميلاد : قبل الميلاد ، قبهجرة : قبل الهجرة . قبولادة : قبل الولادة .

و - ويمكننا نحت كلمات « خارج ، وفوق ، وتحت » على شكل خا ، فو ، تح ، فنقول :

خاتوس : اي خارج القوس

نوسوي : اي فوق السوي

تحشعور : اي تحت الشعوري

فوينفسجي : اي فوق البنفسجي .

ز - ونقول في نحت كلمات مركبة :

برمائية : اي بر ومائية

حينبات : اي حيوان ونبات

حينين : اي حوين ومنوي

بيروج : اي ييفى روحا .

ح - اضافة الى ما مرّ من مقترحات نحتية اقترحها الاستاذ ساطع الحصري فانه يقترح التراكيب التالية :

حينومة : من حيوان وجزئومة

عفنيات : من عفن ونبات

عظنبات : من عظم ونبات

سرمنة : من سير ونام للذين يسيرون اثناء

النوم

حلتظة : من احلام اليقظة

ط - ويقترح مثلا :

كلمة قبلانسي a priori حكم يصدر قبيل

البحث والدرس

كلمة بعدانسي posteriori حكم يصدر

بعد البحث والدرس .

ي - ويقول انه اثناء تدريسه لمادة الاحصاء في بغداد ولم تسعفه المصطلحات العربية بما يوازيها في لغة اخرى فانه استعمل في محاضراته الكلمات التالية :

Médian	مقابل كلمة	واسط
Quartile	» »	ربعيل
Décile	» »	عشريل
Centile	» »	مئيل
Centilage	» »	تمئيل
Décilage	» »	استمشار
Quartilage	» »	استرباع

(5) طريقة التعريب : قيل اذا عزت علينا مهمة

ايجاد كلمة عربية لترجمة كلمة اعجمية ، او صعيب النحت او المجاز او الاشتقاق لاسم او فعل ، فعند ذلك نلجا الى اسلوب آخر هو طريقة تعريب امثال هذه الكلمة .. ويؤكد المعنويون والمتخصصون بهذه الجوانب ان هذه قضية جد مهمة لان اسقاط التعريب وعدم اعطائه دوره سيوسع الهوة بيننا وبين من سبقنا في ميدان العلم والتكنولوجيا سيما وان النهضة العلمية والتقانية والتطور التنسي والمخترعات والمعد والالات تزحف بسرعة . ان الاحاطة ومواكبة الركب العالمي الحضاري والعلمي بحد ذاته لا يكفي ، اذ ان عقلاغا يذكروننا بان هذا جانب واحد من العملة . اما الجانب الاخر فهو دورنا في المشاركة والابداع والريادة الاصيلية ، تماما كما كنا في قرون خلت .

الموقف من التعريب كطريقة جيدة قد جابه على الاقل راينين يوجزهما احد الباحثين كالتالي : ا - وجوب اتباع الكلمة المعربة وزنا عربيا اذ ليس التكلم بكلمة اجنبية كافيا بان تصبح عربية . ب - وهناك فريق يضم جبهة من اهل اللغة ، ومنهم العلامة

سيبويه ، يرى أن التعريب أن تتكلم العرب بالكلمة
الاعجمية مطلقا بالحاقها ببنى الكلام حيناً ، وعدم
الحاقها احيانا .

ومن المشاهد ان العربية قد برهنت على مرونتها
القوية واتساع صدرها لاستيعاب كلمات اجنبية رغم
وجود ما يقابلها في العربية . ولم يكن في ذلك ضير
عليها .

ومنذ عام 1926 دعا المجمع العلمي العراقي
في خطته اللغوية الى طريقة التعريب وطريقة الاشتقاق
ورأى ان قضية وضع الكلمات الحديثة تجري اما على
هذه أو تلك ، أو الجمع بينهما عند اللزوم ، ثم الرجوع
الى طريقة النحت عند الحاجة . ولجمع اللغة العربية
في القاهرة رأي هو وجوب اعتماد المصطلحات
بالتقريب عنها في كتب اللغة القديمة ، فاذا عزت ،
فيتم اللجوء الى الاشتقاق ، أو المجاز ، أو النسب ،
أو التصغير . كذلك اجاز هذا المجمع استعمال بعض
الكلمات الاجنبية عند الضرورة على طريقة العرب في
تعريبهم .

● حلول لمشكلة اعضاء الهيئة التدريسية الجامعيين

اما بالنسبة لمعاناة ومشاكل اعضاء الهيئات
التدريسية في جامعاتنا وكلياتنا ومعاهدنا العربية في
الوطن العربي ، وعلى مختلف مستوياتهم ودرجاتهم
العلمية وتخصصاتهم فالقائمة طويلة حقا ، ولكل بلد
عربي طبيعة ظروفه الموضوعية التي تلي عليه أنماطا
مقاربية أو متباينة ، من مشاكل وضغوط تزيد من
متاعب الاستاذ الجامعي ، وتعرقل عمله بنسبة أو
أخرى ، وقد تفعل فعلا سلبيا يشيع التبرم وفقدان
الامل ، ولربما نمو عامل « الاعتراب » وهو شر
مستطير .

المقترحات والحلول كثيرة ايضا ، جفلت بها
الدراسات والمقررات والتوصيات . ونطلق بها قيادة
البلدان العربية والوزارات المعنية ومجالس التعليم
العالي والاساتذة الجامعيين انفسهم ، واهتمت بها
وسائل الاعلام .. الخ . ولعل في النماذج التالية ما يوضح
عددا من الحلول المطروحة : لقد ارتؤي القيام بتكوين
مكتبة علمية ، أو جهاز مبادل ، تكون مهمتها تعريب
المراجع العلمية المختارة وعقد جلسات وحلقات

دراسية جامعة لمشكلة المعجم العربي والسرعة في
تعريب المصطلحات العلمية بكيفية توازي سرعة تطور
العلوم والمخترعات والتقدم التكنولوجي ، وامسدار
كتب جامعية موحدة بين الدول العربية ومشاركة
مختصين من الجامعات في عمل مشترك لايجاد المصطلح
العلمي الملائم وخلق لجنة جامعية من هيئة التدريس
تشرف على ترجمة الابحاث العلمية التي يضمها
الاساتذة بلغة غير العربية ، وعلى ان تتميز هذه
الترجمات بالسهولة والوضوح والسلاسة وتنسيق
الجهود بين مختلف لجان الجامعات ونشر البحوث
المرجمة لتميم الفائدة . (28) وكما قلنا فهذه ليست
نهاية الحلول بل تمثل شريحة تصلح كورقة عمل لتفادي
عدد من عراقيل لم يحل بعضها أو معظمها بعد .

● ما الحلول لمشكلة المصطلحات العلمية العربية ؟

عند مجابهة مشكلة المصطلح العلمي في قضية
التعريب والتدريس والتأليف والبحث العلمي
والتطبيقات العملية تجابه الجامعات العربية اعتم
واقسى ما تمر به من مشاكل ، فالمصطلحات ضرورة
أنية ليس لمجرد تبادل الحديث والطرح والمناقشة في
لغة الانصاح والابانة ، ولكنها جسر للتفكير ايضا .
وقد عملت الجامعات اللغوية والعلمية والهيئات على
دراسة المشكلة ووضع الحلول كمقترح يعمل به ،
ويجب ان يتم ذلك بسرعة لسبب واضح هو ان
المصطلحات تنصب يوميا بشكل متواصل ويجب انجاز
نسبة كبرى منها ترجمة أو تعريبا والا فان الهوة
ستصبح واسعة الى درجة مخيفة . وما قيل في الحل
كثير ايضا ، ولكنني ارتساي عرض وجهة نظر
الاستاذ بنعبد الله الأنسي اتفق معه كثيرا في ما
ي طرح : (29)

- 1) عقد المؤتمرات العلمية والاكثار منها سيقضى
على اختلاف المصطلحات العلمية .
- 2) يقوم المختصون في الجامعات العلمية بوضع
المصطلحات كل حسب اختصاصه ، ثم
تعرض على الجامعات اللغوية لاتقرارها ، مع
مراعاة جانب السرعة في العمل على تعريب
المصطلحات .
- 3) توحيد المصطلحات العربية تحت اشراف الجامعة
العربية (المنظمة العربية للتربية والشتغانة

والعلوم) وبمعاونة اعضاء المجامع في الدول العربية مع تحديد مدلولها وتوضيح مفهومها العلمي .

(4) تتبع الاساتذة لما تقرأه المجامع اللغوية من المصطلحات وتطبيقاتهم اياها في تدريسهم وتاليهم وابحاثهم .

(5) قبول المصطلحات العلمية العالمية باللسانها اللاتينية كما تقبلها جميع اللغات الحية ، وبصفتها الروسية .

(6) الاقتصار على التعريب العرفي للمصطلحات ذات الطابع الدولي وتوفير الجهد على المجامع اللغوية .

(7) الاكثار من ترجمة امهات الكتب العالمية .

(8) ادخال الالفاظ العامية التي لا يوجد لها مقابل في النحوى والتنقيب في مؤلفات القرون الوسطى العربية عن الالفاظ المولدة التي تخلو منها المعاجم ، ووضع كلمات جديدة عن طريق الاشتقاق وتضمين مفردات قديمة معانى جديدة.

(9) نشر معجم للمصطلحات التقنية الاجنبية مع جميع مقابلاته باللغة العربية .

(10) اصدار قاموس عربي علمي .

(11) عقد حلقات على نطاق الوطن العربي لبحث مسألة تجديد اللغة العربية تحت اشراف مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي - الرباط .

(12) قيام مكتب تنسيق التعريب بهبة التوجيه والتمهيم .

طريق الخلاص : النتائج المستخلصة

كانت الجولة على ساحة البحث طويلة ، وفي هذا القسم منه استلهم من واقمنا أولاً ، ومن احتياجاتنا الآتية التي اصبحت جدّ نهمة ومسؤولية علمية وأدبية وقومية يجب ان نتحملها بأمانة ثانياً ، ثم ثالثاً من مجمل الابحاث التي تمت على هذا الصعيد، نستلهم بعض النتائج والتوصيات التي ربما - اتول ربما - تشكل طريق الخلاص من المحنة التي نعمانها جيبما في وطننا العربي ، وبالتالي يصلح بعضها للاحتضان العلمي التطبيقي .

اولاً : بالنسبة الى التراث الفني فاننا نتفق على انه ليس مجرد اراث نمتز بقيقه وانكاره ورصيده الكبير ، بل يجب ، عند تقويمنا له في حاضرنا ، ان نركز على ما دعاه أحد الكتاب بأنه رصيد ينظر اليه من زاوية قدرته الانتاجية التي تتناسب مع قدرتنا نحن حالياً على توظيف هذا التراث (بمعانيه ، بقيقه ، بانكاره ، بآساطه) وعلى استثماره اي بايجاز مدى قدرتنا على استعادة هذا الرصيد وتمثله وابداعه لنكون بحق « مشاركين ومسهمين في ركب الحضارة ، لا مجرد متلقين ومستوردين » (30)

ثانياً : بالنسبة الى الحاضر

لن اكرر المعومات والمشاكل وعوامل الشد الى الوراء والخلول ، فقد كتفنا منها ما فيه الكفاية من دراسات وابحاث ومعالجات في هذه الموضوعات ... وهذه الكفاية المطروحة على الصفحات السابقة تعزز جملة حقائق لا يمكن نكرانها او الاستهانة بها .. وهذه الحقائق تتجمع في خلاصة واحدة وتبلور مركز وهو : بان تعريب التعليم العالي يتطلب العمل على :

1 - الأخذ الصارم ببدا الالتزام بما يعرّب على صعيد قطري وصعيد قومي ، والا فان نتائج هذا المؤتمر ستكون حلقة من حلقات ماضية ، ومجرد تأطرة أخرى على سكة الابحاث والتنظير واللقاءات بين الأشقاء العرب وأصدقاء العرب .

الالتزام بما تتمخض عنه مرحلة التعريب وأساليب التعريب ومن يقوم به ، ثم جعله تطبيقاً مشاعاً ومعاشاً قضية ليست بيد الأفراد أو المنظمات في بلادنا .. ان تطبيق الالتزام ، كما قيل ، « قرار سياسي بالدرجة الأولى » يتطلب من سياسة وقادة الدول العربية دعم ما وصل اليه العلماء واللغويون والمجامع والجامعيون من نتائج ، وتطبيق ذلك ليس بشكل مبعض ومتفرق ولكن بشكل موحد على الصعيد القومي .

نحن لا نجعل ، كجامعيين ، ان قضية التعريب والمصطلح العلمي العربي بوضعها الحالي بنيان ضعيف ومتخلف جداً فقد سبق التنظير التطبيق بمراحل .. وكما قيل مرارا وتكرارا « ما لم تتخذ الحكومات العربية قراراً قومياً سياسياً واجتماعياً لهذا الغرض (اي الالتزام بالتعريب والمصطلح العربي) فان كل جهد يبذل في نطاق التعريب سيقى جهداً نظرياً

اكاديميا لا يجد من يطبقه او يستخدمه او يعنى به،
وسيبقى مهددا بان يهمل حيناً ، وان ينسى حيناً ،
وان يعاد الحديث فيه أحيانا » (31) .

ما مردود السلبية ؟ الحقيقة السافرة ان مجمل
ردودها المرة على العاملين في التعريب ستكون ، كما
اتفق عليه مئات من المهتمين بالمشكلة ، الشعور
بالنقص والخيبة .. ويجز ذلك الى فوضى على
ساحة التعريب . وتتجر اللامبالاة والروح اللاعملية
والاجتهادات الفردية ، ويبرز فرسان غرباء على
اللغة فيهدمون من الداخل ويسحون كما يشاؤون ،
ويبت الاستعمار سومه واعوانه لارساء لعبة قذرة
لعبها منذ عقود من الزمن ..

فهل نزيل هذا العائق ؟ عائق عدم التمسك
بالالتزام ؟

ب - لكي يكون مسارنا في خط مستقيم ،
وخطوات الى الامام ، يجب ان يكون عملنا وتوصياتنا
بادئة من أمور انتهت اليها مؤتمرات سابقة لتجنب
التكرار . ومن عين المنطلق فان اي مؤتمر قابل يجب
ان ينطلق من تقويم توصياتنا وماذا أسفرت عنه في
مجالات التطبيق .. وبعبارة فسيكون مسارنا نقطة
تلف وتدور في دائرة مغلقة الى ما شاء الله (!) ..
والزمن ، كما نعلم ، يتحرك ولا ينتظر .

ج - لما كانت أعمال التعريب موزعة على اكثر
من فئة ، وتضطلع ببعضها هيئات رسمية تابعة
لأنظمة الحكم كالمجامع العلمية والجامعات ، ثم
ببعضها الامراء ، وهم على اتصال وشبه تعاون في
ظروف محدودة ، ومستقلون بناهجهم ونتائج أعمالهم
في غالبية الأحيان ، وما في ذلك من مثيرات ، وعليه
فهذا اوان الجد في توحيد وتجميع هذه الجهود المبعثرة
في عمل منسق ومنهج مخطط لتلاسي تثبت الوقت
والجهود ، ثم كما نقول في علم الاقتصاد الوصول الى
الاستخدام الامثل للوارد المتخصصة البشرية
والموارد المادية الموضوعية في الوطن العربي .. ورغم
ان مكتب تنسيق التعريب في الرباط قد وضع منذ
ست سنوات في نظامه الداخلي هدف تنسيق الجهود
للتوسع في استعمال العربية في التدريس في جميع
مراحل التعليم ، وانواعه ، ومواده ، وفي الاجهزة
الثقافية ووسائل العلوم ، وتنسيق الجهود لاغناء
اللغة العربية بالمصطلحات الحديثة ، وتوحيد
المصطلح العربي العلمي والحضاري في الوطن

العربي ، ومع هذا فان عين المكتب يتشكى بمرارة
من عدم التعاون معه من جهة ، وعدم الالتزام من
جهة أخرى فكل بلد عربي يعمل بشكل مستقل تقريبا،
ولو انه يبارك نظريا ودعائيا فكرة التوحيد (32) .

وجاءت فكرة توحيد « المجامع العلمية » الاربعة
القائمة حاليا في مجمع واحد ، تعاونه مؤسسات لغوية
أخرى لأعداد المفردات والمصطلحات ، من أكثر من
باحث ومهتم بقضايا التعريب .

وعليه فنحن نشارك الراي بان ترك العلماء
يعملون بصورة فردية وتفسيرات شخصية واجتهادات
متضاربة لا يخدم فكرة التعريب ولن يقرب الشقة ،
وبالتالي ففضية توحيد المصطلحات تظل هلامية . كما
اننا نعتقد بضرورة توحيد جهود المجامع فسي
خط من العمل والمنهج محدود ومتفق عليه .. ونتفق
مع الفئة الداعية الى قيام هيئة جامعية تتولى ترجمة
الدوريات والموسوعات العلمية المشهورة ، مع مد
جسور قوية متعاونة مع اللغويين في هذا الغرض(33).

د - تمهيط دقيق لسبل المعرفة والثقافة
والعلوم وأمانين الحضارة الانسانية وما نسيه قم
الفكر العالم العالمي، مع التركيز على الجوانب العلمية
وتطورات العلوم والتكنولوجيا ، ولكن دونها تضحية
بالجوانب الانسانية لاننا في فورة حماسنا ، في التعليم
الجامعي والدراسات العليا ، للمواد التخصصية
في كانه العلوم والتكنولوجيا فقد بدانا نقل من أهمية
العلوم الانسانية والدراسات الاجتماعية . وقد لاحظت
في عام 1955 انه رغم التضخم في ملاك مجلس الاعمار
العراقي ووزارة الممران من زاوية الخبراء
الاجانب في الكثير من التخصصات الهندسية
والصناعية - الخ . الا ان عدم وجود ولو متخصص
واحد في الجانب الانساني ، او من العلوم الاجتماعية
كان ظاهرة اثار استغرابي ، فكان تطوير وتنمية
الاقتصاد العراقي وحيد الجانب ، اعنى المصانع
والسدود .. الخ .. وماذا عن الجانب البشري المكمل
لعملية التنمية ؟ (34) .

ه - أثير سؤال مهم يتعلق بقضية لها خطورتها
بالنسبة الى اتجاهاتنا المعاصرة في تعريب التعليم
العالي ، وأراه قميئا بالثقات جادة . يقول الدكتور
مقدسي (35) « اليوم والتراث جزء هام واساس
في برامجنا ، وهو الذي يريسي اجيالنا الناشئة ، ام
ان هؤلاء يستبدون ثقافتهم من مصدر آخر ؟ أهى

الاداب الاجنبية والعلوم الوضعية التي نتقنا كلنا ،
ام وسائل الاعلام التي تدخل عليها الابتذال ؟ »

يرى الكاتب ان الجواب يستقر بـ « القيادة السياسية » ويعتبرها الحد الفاصل ، او ما أسماه « العقل » . ويطرح تساؤلا : متى تباشر القيادة مهمتها لتنتقل من مستوى العنوية الى مستوى التخطيط ؟ ويقول : « ذلك هو السؤال الذي يطرحه التعريب علينا اليوم ؛ فعمل التعريب يوازي التعتيل ، ومعناه ضرورة ان ننقل الى العربية القيم الفكرية الكبرى التي تكون العتل الحديث في كافة المجالات لان التعريب اولا وآخرها تعبير عن ارادة الامة جمعاء ، وان كان عن طريق من بأيديهم التوجيه : القيادات بمختلف انواعها » (36) .

وثمة لقاء فكري مع مقدسي على هذا النخط في رأي لخليفه حين يكتب ما معناه وجوهره ان تعريب التعليم الجامعي بفروعه العلمية المختلفة ، او عدم تعريبه ، انها هو قضية لا علاقة لها بطبيعة اللغة ، او قدرتها على الاستيعاب ، ولكنها قضية تتعلق بـ « تيار سياسي » يعادي العروبة وتراثها ولغتها ، وبالتالي يعادي الامة العربية في جميع اقطارها (37)؟ لقد بدأت الدول التقدمية تدرك ان استعمال المذاهب والمناهج المستوردة في دراسة مجتمعا العربي وتطويره لا تصلح ككل ما لم تنظر الى طبيعة المجتمع ، وحاجته ، وروحه . (38) ونحن نؤمن مع الثائلين بان استعمالا دون تمييز هو خطأ منهجي ذو خطورة عالية كما يرى الاستاذ عبد المولى .. ان استعمالا على هذه الشاكلة سيسمرنا بقوة اكبر بلوح « التبعية الثقافية » ؟ ان المهم هو استيراد علم الغرب والشرق ، وتكنولوجيايتها ومنهما .. الخ . مع مراعاة قضية « تكييف هذا المستورد بشكل وطني وعربي ، وهضمه وجعله عربيا لخدمنا .. هذا هو الاساس .. لا ان نخدمه نحن .

و - ضرورة اتخاذ سياسة سريعة في التعليم العالي تتحرك وفق المفاهيم التي اشرنا اليها في الفترة (هـ) السابقة ، وتنصب على عدد من المؤشرات التي اجاد ، في تقويمى الخاص ، المؤتمر الثقافي العربي الثامن (المنعقد في القاهرة في كانون الاول/ديسمبر 1969) صياغة توصياتها بشأن الموقف من اللغة ، ومن السياسة التعليمية العامة ، ومن الاعداد العلمى في التعليم العام والتعليم الجامعى واعداد الباحثين والفنيين و المساعدين في البحث العلمى ثم بشأن هجرة العقول العربية (39) .

ز - عدم التخوف مما اصبح معروفا في لغتنا من مصطلحات جديدة ومولدة ومعرية على نطاق واسع ، والتي يرى الكثيرون ان لغتنا تزخر بثبات منها ... وما دام أساتذتنا وطلبتنا وقرأؤنا قد وعوها ، فلتترك دونما تبديل . (40) ويقول الدكتور ابراهيم السامرائي في هذا الصدد ما الضير من استخدام كلمات مثل : ثورية ، مسؤولية ، نضالية ، رائد ، مؤتمر ، كولونيالية ، وصولية ، جمهورية ، ديمقراطية ، اميرالية امبراطورية ، برجوازية ، تغطية ، توعية ، ارضية ، خلفية ، تأمين ، تصميم .

لا ضير يا سيدي فلنبقتها ونرفد اللغة بمثلها ، فقد فعل السلف ذلك ، ونمشى على الدرب ، ونعرب لغرض التعتيل من جهة ، ولنكيف هذه الكلمات الجديدة ، وطنبا ، كما نكيف العلم والتكنولوجيا من جهة اخرى .

التخوف لا مبرر له ، فهذا العلامة ابن سينا فعل ذلك بقدم ثابتة . يقول اديب بصري : « بمد قراءتي الصفحة الاولى من كتاب القانون وهو الذي وضعه ابن سينا وجدت 75 كلمة اجنبية في هذه الصفحة ، ولكنها لم تقلل من عظمة اللغة التي احتضنتها .. ولا تنسوا كتاب الله ففيه اكثر من مائة كلمة غير عربية . بل ان كلمة « الله » غير عربية (41) .

وختاما لم اجد الطف ، وأرشق ، وأجبل خاتمة لهذا البحث غير هذا البيت من الشعر العربي الذي ردهه امامى أستاذي المناضل كاظم محمود الصائب عندما تحدثنا معا عن المؤتمر ، وعن التعريب وقضية العربية ، اذكره الآن بجلسته الطولة وشعره الفضى وسنوات من العلم والأدب والمعرفة تتوج رأسه .. اذكره حينما تبسم وتقال مقوما اللغة العربية:

فمن لى أمٌ غيرها إن تركتها
أبى الله الا أن اكسون لها ابنا
بيت رائع هزنى بقوة ...

ولكن أستاذي عقب بكلمة اضافية واحدة الى البيت جعلت الخاتمة أروع اذ قال :

« نهاية البيت ، كلمة أبناً ، لا تكفى ، فقل لاخوتى في مؤتمركم ان أحاكم وزميلكم الصائب يضيف الصفة « البار » الى « الابن » في البيت ، لتكون الابن البار ، اذ كم بين الابناء من بررة ؟ وكم هم عاتون ؟

أبى الله الا ان نكون للغة أبناء بررة...

هوامش البحث :

- (1) انظرن نتائج الاستفتاء في مجلة « اللسان العربي » مجلد 13 لعام 1976 ، ص 12 .
- (2) نفس المصدر ص 13 ، وهذه مجرد عينة ، فالدراسات جمة .
- (3) خصصت اللجنة التحضيرية لهذا المؤتمر من بين احد عشر موضوعا ، ثلاثة مواضع للمصطلح العلى هي : المصطلح العلمى واسلوب اختياره في عملية التعريب / المصطلح العلمى في التراث العربى / وحدة المصطلح العلمى في عملية التعريب .
- (4) الدكتور ابراهيم دسوقي اباطة : اللغة العربية والبحوث الاقتصادية (اللسان العربى ، مجلد 9 ، ج 1 ، لعام 1972) ص 216 - 218 .
- (5) نفس المصدر ، ص 216 .
- (6) نقول كأمثلة ازدواجية لمصطلح واحد : بنية وهيكل / المنفعة الحدية والمنفعة الهامشية / بنى اساسية وبنى ارتكازية / المدرسة التقليدية والمدرسة الابتداعية / الببدا التعاونى والببدا التشاركى/خيالية وطوبائية/استهلاك وانذار / اقتصاد رياضى واقتصاد قياسسى .. هذه مجرد عينة دون الاخذ بتفاصيل فنية دقيقة .
- (7) د. شكري فيصل : اللغة العربية ليست قاصرة عن استيعاب المعرفة (اللسان العربى ، مجلد 12 ج 1 ، لعام 1975) ص 7 .
- (8) انظر مجلة الوطن العربى (باريس ، العدد 51 لسنة 1978) ص 6 .
- (9) خير الدين حقى ، امكانات العربية - جوانب الدقة والغموض في المصطلح العربى الجديد (من البحوث التى قدمت لمؤتمر التعريب الثانى بالجزائر - 1973) .
- (10) انظر (مجلة اللسان العربى ، مجلد 13 لعام 1976) ص 37 - 64 .
- (11) انظر د. عبد الكريم خليفه ، وسائل تطوير اللغة العربية العلمية (اللسان العربى ، مجلد 12 ج 1 لعام 1975) .
- (12) انظر كلمة المكتب في مجلته العلمية القيمة (اللسان العربى ، مجلد 11 ، ج 1 ، لعام 1974) ، ص 267 - 269 بعنوان « منهجية مكتب تنسيق التعريب في وضع مشروعاته المعجبية) وقد التقت في مؤتمر التعريب الثانى سنة 1973 .
- (13) اجرى المقابلة معه كل من نبال موسى وحسين معصرانى .. انظر مجلة الوطن العربى ، مصدر سابق ، ص 7 .
- (14) للتوسع انظر المصدر ، هامش 12 ، ص 272 - 274 .
- (15) الدكتور جميل الملائكة : استخدام اللغة العربية في التعليم العالى (اللسان العربى ، مجلد 11 ، ج 1 ، لعام 1974) ، ص 279-281 .
- (16) انظر الدكتور محمد عبد اللطيف مطلب ، في مقابلة له مع محرر في جريدة الجمهورية (بغداد - عدد 1977/1/27) في حديث وحوار عن كتابه الجديد « فلسفة الفيزياء » في سلسلة الموسوعة الصغيرة 1977 .
- (17) د. شكري فيصل ، عوائق في طريق التعريب (المعرفة آذار 1975) ص 43 .
- (18) عين الصفحة .
- (19) انظر البحث القيم للدكتور شكري فيصل : عوائق في طريق التعريب (مجلة المعرفة ، دمشق ، شهر آذار 1975) ، ص 38 - 47 وقد اعتمدت عليه في هذا المقطع شاكرا للباحث عمله ، وللبحث المذكور علميته وسلاسته .

- (20) هل الثنائية الغربية ينبعها عربي ؟ تحقيق (مجلة الوطن العربي ، القسم الاول ، ص 60-61) (61) 1977/11/24 .
- (21) ساطع الحصري (انظر هامش 23) .
- (22) خير الدين حقي : امكانات العربية (اللسان العربي ، مجلد 12 ، ج 1 ، لعام 1975) ص 35 .
- (23) ساطع الحصري ، آراء واحاديث في اللغة والادب (1928) ص 41 .
- (24) حقي : مصدر في هامش 22 ، ص 35 .
- (25) محمد السويسي : مشكلة وضع المصطلح (اللسان العربي ، مجلد 12 ، ج 1 ، لعام 1975) ، ص 12-14 .
- (26) يرى الدكتور عبد الكريم خليفه انه لا مبرر لهذا التضييق فهو اعاقه لمسيرة اللغة ، والسبب ان المصطلحات العلمية المركبة من عدة كلمات تكون ثقيلة الاستعمال . وتتجه جميع اللغات الى جعلها قصيرة مستساغة . ويرى « اما ان نعرب بالنقل او نتحت من المصطلحات الوضعية كلمات مفردة مستساغة لا لبس فيها بحيث يصبح لكل مصطلح علمي مقابل عربي مكون من كلمة واحدة ذات معنى محدد .. انظر د. خليفه : وسائل تطوير اللغة العربية (اللسان ، مجلد 12 ، ج 1 ، لعام 1975) ، ص 59 . وانظر مصطفى صادق الرافعي : تاريخ آداب العرب ج 1 ، ص 184-187 .
- (27) ساطع الحصري ، مصدر سابق ، لامثلة النحت الواردة في الفقرات في المتن ، ص 44-48 . والملاحظ ان الكثير من مقترحات الحصري التي اقتبسناها هنا (فقرة اسي) قد قبلت واترت نسبة جيدة منها كمصطلحات علمية في الكتب المنهجية الدراسية والمجلات الدورية التخصصية والنشرات الاعلامية .
- يؤكد الاستاذ الحصري ان النحت : ا - اوجد معظم الاعمال الرباعية والخماسية ب - اوجد عدداً غير قليل من الحروف في ابان تكوين اللغة العربية ج - وولد المصطلحات المهمة في دور النهضة الاولى .. ومعناه اننا سنحتاج ونستفيد من النحت اذ سيرفدنا بعدد كبير من المصطلحات التي نحتاج اليها في نهضتنا الفكرية الجديدة وفي حركة التعريب ..
- للزيد حول النحت واهميته انظر : الثعالبي وغيره من القدامى ، ومن المحدثين جرجي زيدان : الفلسفة اللغوية والانفاظ العربية .. حيث خصص فصلا عن النحت .. لالوسي : بلوغ الارب في احوال العرب وغيرهم .
- (28) انظر عبد العزيز بن عبد الله : اللغة العربية وتحديات العصر (اللسان العربي ، مجلد 13 لعام 1976) ، ص 13 .
- (29) عين المصدر ، ص 14 .
- (30) عبد الكريم خليفه : وسائل تطوير اللغة العربية (اللسان العربي ، مجلد 12 ج 1 لعام 1975) ص 57 .
- (31) د. شكري فيصل ، مصدر سابق ، ص 44 .
- (32) انظر مقررات مؤتمر التعريب الثاني المنعقد في سنة 1973 بالجزائر .. والملاحظ ان فكرة التوحيد قد دعا اليها مؤتمر التعريب الاول في سنة 1961 بالرباط ، ولم يتم الا القليل بعد 12 سنة . وسندعو بدورنا الى التوحيد ونحن في 1978 ، وهكذا دواليك .
- (33) حفلت مجلة اللسان العربي ، بصورة خاصة ، والمجلات التي تعنى بقضايا اللغة العربية والتراث بهذه المشكلة ، مشكلة عدم التوحيد ..

- وقد اجتمعت الآراء اننا نقلنا خلافاتنا وتبزقاتنا السياسية العربية الى هذا الصعيد ايضا ، وهذا تزويق مدمر للذات العربية وكل مخططات التطوير الحضاري والعلمي .
- (34) انظر محمود محيد الحبيب : مجلس الامة العراقية : تقويم (مجلة العلوم الاجتماعية جامعة تكساس ، الولايات المتحدة ، سبتمبر 1955) بالانكليزية .
- (35) انطون مقدسي : التعريب في دلالاته التاريخية (مجلة المعرفة ، دمشق ، آذار 1975) ص 32 .
- (36) عين المصدر .
- (37) د. عبد الكريم خليفة ، مصدر سابق ، ص 60 ، هامش 30 .
- (38) لبحث طريف في الموضوع ، انظر محمود عبدالمولى : التحليل العلمي والنظر المسمياري الشامل يجب أن يكونا اساس الفكر العربي الحديث (اللسان العربي ، مجلد 7 ، ج 1 لعام 1970) ص 343 - 345 .
- (39) انظر الملحق الذي ادرجته في ذيل هذا البحث والذي يضم توصيات ذلك المؤتمر اذ اعتقد انها جيدة من جهة ، ثم تصلح للمقارنة والتعديل في ضوء التطورات العلمية والسياسية وحاجات الوطن العربي منذ فترة انعقاد المؤتمر (1969) حتى الحاضر.
- (40) في الوقت الذي عمل القطر المنزوي باستعمال ارقامنا العربية الاصلية وهى (1 ، 2 ، 3 ، 4 ، 5 ، 6 ، 7 ، الى آخره ونسبها خطأ بالامرنية) وانضمت مجلتان عراقيتان هما آفاق عربية والفاء الى هذا الاستعمال العربي وتركنا الترقيم بالارقام الهندية (كالتى استخدمها حاليا في ترقيم الهوامش في بحثي وصفحاته ، ونسبها خطأ ارقاما عربية) يدعو الكثيرون الى ابقاء الارقام الهندية دونها عودة الى ارقامنا العربية الاصلية ، منطلقتين من وجهة النظر التى ترى انها اصبحت معروفة ومألوفة ومكيفة ومعمرة فكأنها عربية . وعليه لماذا خلق مشكلة؟
- (41) في حديث خاص مع كاتب هذا البحث عند زيارته للاستاذ كاظم محمود الصائب في 10/2/1978.. ويضيف الصائب : « انسى افضل كلمة تلفون واشتقاقنا منها فعلا مثل تلفن ، ولا اتفق كليا مع اقتراح الأب انستاس الكرملى ، رحمه الله ، الذي نادى بتعريب كلمة تلفون الى كلمة (ارزيز) فوالله لو ضربتني برصاصة في القلب لما قلت ارزيزا اذ ما أرق كلمة تلفون فهى مستساغة » . واتفق مع استاذي في هذا الرأي ، فالرونة جميلة ، في بعض الاحيان ؛ طبعا .

البندنجي، ومعجمه « التفتية في اللغة »

الدكتور خليل ابراهيم القطية
كلية الآداب - جامعة البصرة .
العراق

مقدمة

هذا ما نحاول الاجابة عنه في بحثنا الذي سنتناوله على قسمين : الاول نعرف بالرجل وبآثاره وشيوخه واثروهم فيه ، ونفرد بحثنا خاصا بالمعجم ومنهجه .

والثاني : نجلو فيه مصادر المعجم ، واهميته التاريخية واللغوية وماخذنا عليه .

ولا يسعنا ونحن نكتب هذه المقدمة الا الاشارة بفضل الشيخ حمد الجاسر الذي اكتشف هذا الأثر النفيس ونوه به في مجلته « العرب » ، ثم اعارته لنا نسخته الفريدة المصورة ، والسماح لنا بتحقيقه .

يعد معجم « التفتية في اللغة » لابي بشر ابندينجي من معجمات القرن الثالث الهجري ، اعتمد فيه مؤلفه نظام القافية ، ويكون بذلك اول من اعتدى الى هذا النظام البيسر ، ومع انه لم يعتمد في ترتيبه على ما سمي بعدئذ بنظام الباب والنصل بشكله النهائي كما فعل الجوهري فانه كاف لتأكيد زيادته في ذلك النظام .

ومن هنا بان أثر هذا المعجم من حيث اهميته التاريخية الى جانب قيمته اللغوية لانه اثر من آثار القرن الثالث الهجري .

من يكون البندنجي صاحب هذا المعجم ؟ وما منهج الرجل فيه ؟ وما مصادرهم ؟

البندنجي :

ولد البندنجي سنة مائتين للهجرة في البندنجين ،
 اكبه لا يرى الدنيا وكانت نشأته بها . وقد لازم أباه
 الحسن علي بن المفيرة المعروف بالأثرم صاحب أبي
 عبدة والاصمي وحفظ عليه أدباً كثيراً وأشعاراً جتة ،
 تعضده ذاكرة حسنة في الحفظ ، وقد اشار الى ذلك
 فقال : « حفظت في مجلس واحد مائة وخمسين بيتاً
 بفريه » (11) .

ولا نطمع من مظان ترجمته أن نوميء السى
 الحديث عن مراحل نشأته ، وحسبنا الاكتفاء بأن أباه
 كان ميسوراً خلف له بساتين ومزارع ، باعها وانفقها
 في طلب العلم متجهاً صوب بغداد والبصرة وسر من
 رأى فالتقى بعلمائها من بصريين وكوفيين أو ممن
 خلط بين المذهبين .

سُئل البندنجي في اول نشأته بطلب العنتم
 نصرته ذلك عن الاتصال بأعلام العصر ، ولمسا
 كان اعنى وليس في الأعمى كبير غناء للخلفاء يوم
 كانوا « خلفاء » حقا ، اما وانهم صاروا العموة بيد
 الاتراك وغيرهم فانا لا نطمع منه بعد استواء عوده
 ان يكون على علاقة بأحد منهم .

واذا لم يكن البندنجي على صلة بخلفاء
 عصره (12) ، فانا نجد له مقطعة في مدح أبي احمد
 عبد الله بن عبد الله بن طاهر الخزاعي البتوني سنة
 300 هـ . ومنها ترجح صلته به .

أبو بشر اليمان بن أبي اليمان البندنجي (1) ،
 اصله من المعجم الدهاتين . منسوب الى البندنجين -
 على لفظ التنثية ، بلد مشهور في طرف النهروان من
 ناحية الجبل من أعمال بغداد (2) في أرض السواد (3)
 تعرف الآن باسم « مندلي » وهي مركز قضاء باسمها
 في محافظة ديالى على مبعده 93 كلم من شرقي
 بعقوبة قرب الحدود العراقية الإيرانية (4) .

وقد نسب اليها خلق كثير من العلماء فيهم
 الحافظ والقاضي والاديب واللغوي غير صاحبنا ، لا
 يذكرون من غير تقييد غيره - فيما وجدت - كما
 فعل أبو احمد العسكري (5) وابن المعتز (6) وابن
 الشجري (7) وأبو عبيد البركي (8) .

وقد تيد حاجي خليفة (9) البندنجي بالبغدادي
 وجاراه اسماعيل البغدادي وانما أطلق ذلك عليه
 لإطالته البكت ببغداد فنسب اليها . ويعضد هذا ترجمة
 محب الدين أبي عبد الله المعروف بابن النجار (10)
 المتوفى سنة 643 هـ له في « ذيل بغداد » ومع ضياع
 معظم أجزاء المصنف المذكور فقد نقل الخوانساري
 في « روضاته » ترجمة البندنجي منه .

نشأته وحياته :

- (1) انظر في مصادر ترجمته : الفهرست (فلوجل 82/1 ومعجم الادباء 56/20 وإنباه الرواة 73/4 ،
 وتلخيص ابن مكنوم 282 وتجريد الواقي بالوفيات 264 أ وطبقات ابن شهبة 310/2 ونكت الهميان
 312 وبغية الوعاة 352/2 وروضات الجنات 745 ومقدمة « معجم التنقية في اللغة » بتحقيقنا
 مطبوعات وزارة الاوقاف العراقية بغداد 1976
- (2) معجم البلدان 292/2 .
- (3) معجم ما استعجم 281/1 .
- (4) انظر عن مندلي : مجلة سومر 8 (1952) ص 277 ولغة العرب 7 (1929) ص : 620
 والعراق قديماً وحديثاً (ط . 3) 9 - 2 .
- (5) المصون 133 .
- (6) البديع 34 .
- (7) الحياصة 267 .
- (8) معجم ما استعجم 281/1 .
- (9) كشف الظنون 283/2 و 313 و 506 وهديفة العارفين 548/2 .
- (10) ترجمته في عداد الضائع كما يبدو تنظر مخطوطة الكتاب نسخة باريس 2/31
- (11) معجم الادباء 56/20 وطبقات ابن شهبة 311/2 ونكت الهميان 313 .
- (12) عاصر البندنجي عشرة من خلفاء بني العباس نخرج منهم المأمون لانه ولد في مقتبل حكمه والمعتمد
 لانه لم يزل في مهده صغيراً .

1 - التنقية في اللغة - وسنخصه بدراسة
مستقلة .

2 - معاني الشعر .

3 - العروض :

وأهم ما يلاحظ أنه لم يذكر كتابيه : معاني
الشعر ، والعروض في مصنفه « التنقية في اللغة »
دأب غيره من المصنفين فملحها كانا من أوائل تصانيفه ،
أو لعله لم يجد مسوغاً لذكرهما في معجمه المذكور .

والبندنجي شاعر - ما في ذلك شك - فقد
أشار إلى هذه الحقيقة جهره من ترجموا له كابن
النديم وياتوت الحوي وابن مكرم والسيوطي
والخوانساري .

ونستطيع ونحن نقرأ شعره - الذي وصل إلينا
منه قدر ضئيل (19) - أن نحكم بجودته فنيه ديباجة
حسنة ، لعلها جاءت من ممارسة طويلة في عرض
الشعر وتعاطيه .

شيوخه :

تذكر كتب الطبقات ستة من شيوخ البندنجي القتي
بهم وأخذ العلم عنهم ، فبهم من تلمذ له في مسقط رأسه
البندنجين ، وفيهم من تلمذ له في البصرة ، وثمة
شيوخ آخرون تلمذ لهم في بغداد وسامراء ، ولا يبعد
أن يكون تلمذ لغيرهم من العلماء فإن كتب الطبقات
لا تلتزم بالاحاطة .

وفيما يلي تعريف موجز بهؤلاء العلماء :

وكان ابن طاهر أديبا شاعراً « له محل من
الادب والتصرف في فنونه ورواية شعره وقترله ،
والعلم باللغة وأيام الناس وعلوم الأوائل من
الفلاسفة في الموسيقى والهندسة » (13) وولي
الشرطة ببغداد خلافة عن أخيه محمد بن عبد
الله (14) .

وكان مجلسه حافلاً بعلماء العصر وجملة القوم
وبين أديبنا ما يشير إلى اجتماع أبي نصر أحمد بن
حاتم الباهلي وابن الاعرابي في أحد مجالسه (15) .

إذا عرفنا هذا فليس من الغرابة أن يجتذب
مجلس ابن طاهر أبا بشر البندنجي ، وأن يكون
معجبا به ، وإن يكثر من مدحه وفيها خلصنا إليه
مصدق لقول التنظي في أبي بشر « كان شاعراً يرتزق
بالشعر » (16) فلعلمه وجد من تشجيع ابن طاهر
وعونه وسخائه وما أنصف به من بصر بالشعر
وروايته ونظمه (17) ما نفعه إلى المزيد من مدحه .

أما وفاة البندنجي فقد أجمعت المظان التي
ترجمت له أنها كانت ببغداد سنة 284 هـ .

آثاره وشعره :

تذكر المصادر التي ترجمت للبندنجي (18)
ثلاثة من الآثار لا تزيد عليها بعضها ذكرها جميعاً ، وأخرى
أشارت إلى اثنين منها والقليل اكتفى بقولسه :
« وصنف كتباً » أو « صنف عدّة تصانيف » إشاراً
للايجاز .

أما تلك الآثار فهي :

(13) الاغانى 40/9 .

(14) وفيات الاعيان 304/2 والبداية والنهاية 119/11 .

(15) معجم الابداء 193/2 .

(16) انباء الرواة 73/4 .

(17) انظر اشعاراً لابن طاهر في الاغانى 40/9 - 48 والديارات 76 و 78 ، 82 ووفيات الاعيان

304/2 وشرح المتامات. 324/1 .

(18) انظر هامش (1) .

(19) انظر : البديع 34 والمصون 133 وبغية الوعاة 352/2 وحماسة ابن الشجري 267 وطبقات ابن

شعبة 311/2 ومعجم البلدان 16/2 ومعجم الابداء 311/2 ونكت الهميان 312 ومقدمة « معجم

التنقية » بتحقيقنا بغداد 1976 .

أحد من خلط المذهبين ، وإن كان أميل إلى رأي الكوفيين ، أخذ العلم عن أبيه ، وكان يقول : أما أعلم من أبي بالنحو ، وأبي أعلم مني بالشعر واللغة « (26) تلذد للاصمعي وأبي عبيدة وابن الاعرابي والفراء وأبي الحسن اللحياتي كما حكى عن أبي عمرو الشيباني وجماعة من نصحاء الأعراب من لقيهم ببغداد (27) .

وقد قتل المتوكل في قصة مشهورة لتشيعه .

5 — الزيادي : أبو اسحق ابراهيم بن سفيان الزيادي ، نسبة إلى زياد بن أبيه وكان أحد أجداده .

من علماء البصرة ونحاتها ، قرأ « الكتاب » على أبي عمر الجرمي (28) وفي خبر آخر على سيويه (29) ولم يتمه .

وللزيادي شرح على « الكتاب » ذكره ابن النديم وغيره خالفه في مواضع منه (30) وقد روى عن الاصمعي وأبي عبيدة وغيرهما وكان أشبه بالاصمعي في معرفته بالشعر وبصره بمعانيه (31) وكان من « أعلم معاصريه معرفة بإخبار أبي زيد » (32) . وتوفي سنة 249 هـ .

6 — الرياشي : أبو الفضل العباس بن الفرج المعروف بالرياشي المتوفى سنة 257 هـ من كبار

1 — أبو عبد الله محمد بن زياد الاعرابي المتوفى سنة 231 هـ ، وهو أحد اعلام الكوفيين ورواتهم المعروفين ، أخذ عن المنفل الضبي (20) — وكان زوجاً لأمه — والكسائي (21) كما سمع من الاعراب الذين نزلوا ظاهر الكوفة وهم بنو أسد وبنو عقيل كما أخذ عن أبي زياد الكلابي وجماعة من الاعراب مثل : الفضيل وأبي المكارم وعجربة (22) . وكان موصوفاً بالورع والصدق .

2 — أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي المتوفى سنة 231 هـ .

أحد علماء البصرة ، أخذ العلم عن الاصمعي وأبي زيد كما روى عن أبي عمرو الشيباني (23) . وأكثر صلته كانت بالاصمعي ، وهو رأي كتبه في اللغة وسواها وكان فيه يقول : « لا يصدق عليّ إلا أبو نصر » (24) .

3 — الأثرم : أبو الحسن علي بن المغيرة المتوفى سنة 232 هـ (على خلاف) . أحد علماء بغداد ورواتها روى عن نصحاء الاعراب (25) وعن أبي عبيدة والاصمعي وروى كتبهما حتى عرف به « صاحب الاصمعي وأبي عبيدة » .

4 — ابن السكيت : أبو يوسف يعقوب بن اسحق السكيت المتوفى سنة 244 هـ (على خلاف) .

- (20) الفهرست 69/1 .
 (21) معجم الادباء 189/18 وتهذيب اللغة 21/1 .
 (22) اشارة التعمين 94 وتهذيب اللغة 21/1 .
 (23) مراتب النحويين 83 ومعجم الادباء 283/2 والمزهر 408/2 .
 (24) تاريخ بغداد 4/114 وطبقات الزبيدي 198 وإنباء الرواة 36/1 .
 (25) الفهرست 56/1 .
 (26) نفسه 72/1 .
 (27) اشارة التعمين 115 والمزهر 411/2 .
 (28) طبقات الزبيدي 106 .
 (29) طبقات ابن شهبة 169/1 .
 (30) الفهرست 58/1 .
 (31) معجم الادباء 158/1 — وطبقات ابن شهبة 169/1 .
 (32) نور القبس 226 .